Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قمراً وقمراً، لأنه لا يجتمع قمران فى ليلة، كما أنه لا يجتمع الشمس والقمر، و«القمران» فى العرف الشمس والقمر وقيل منه قول الفرزدق :

أخَذْنَا بأفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لنا قَمْرَاهَا والنُّجُومُ الطوالعُ

وقيل إنما أراد محمداً والخليل عليهما السلام، لأن نسبه راجع إليهما بوجه، وإن المراد بالنجوم الصحابة، وقالوا «العُمَرِيْنِ فى أبى بكر وعمر، ويُرَدُّ بأنه قيل لعثمان رضى الله عنه : نسألك سيرة العمرين، قال : نعم، قال قتادة: أعتق العُمَرَان فمن بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد وهذا المراد به عمر وعمر، وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج، و«المُرْوَتَين» فى الصفا والمروة ولأجل الاختلاط أطلقت «مَنْ» على ما لا يعقل فى نحو قوله تعالى : ﴿ فمنهم مَنْ يمشى على بطنه ومنهم مَنْ يمشى على رجلين ومنهم مَنْ يمشى على أربع ﴾ (١)

فإن الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى : ﴿ كلُّ دابَّةٍ مِنْ ماء ﴾ (٢) وفى ﴿ مَنْ يمشى على رجلين ﴾ اختلاط آخر فى عبارة التفصيل، فإنه يعم الإنسان والطائر، واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى ﴿ اعبدوا ربَّكم الذى خلقكم والذين مِنْ قَبْلكم لعلكم تتقون ﴾ (٣) لأن «لعلَّ» متعلقة بخلقكم لا بـ ﴿ اعبدوا ﴾ والمذكرين على المؤنث حتى عُدَّت منهم فى ﴿ وكانت من القانتين ﴾ (٤)، والملائكة على إبليس حتى استثنى منهم فى ﴿فسجدوا إلا إبليس ﴾ (٥) قال الزمخشرى : والاستثناء متصل، لأنه واحد من بين أظهر الألوف من الملائكة، فغلبوا عليه فى «فسجدوا» ثم استثنى منهم استثناء أحدهم، ثم قال : ويجوز أن يكون منقطعاً.

ومن التغليب (أو لَتَعُودُنَّ فى ملَّتنا) بعد ﴿ لنُخْرِجنَّكَ يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ﴾ (٦) فإنه عليه الصلاة والسلام لم يكن قط فى ملتهم

(١) سورة النور : آية ٤٥.
(٢) سورة النور : آية ٤٥.
(٣) سورة البقرة : آية ٢١.
(٤) سورة التحريم : آية ١٢.
(٥) سورة الأعراف : آية ١١.
(٦) سورة الأعراف : آية ٨٨.